

قراءة تفسير أضواء البيان (065) - (الفرقان) 810) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات. وهذا ملح اجاج - 00:00:03

وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا اعلم ان لفظة مرج تطلق في اللغة اطلاقين الاول مرج بمعنى ارسل وخلي من قولهم مرج دابته اذا ارسلها الى المرج وهو الموضوع الذي ترعى فيه الدواب - 00:00:30

كما قال حسان ابن ثابت رضي الله عنه وكانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم وشاء وعلى هذا فالمعنى ارسل البحرين وخلاهما لا يختلط احدهما بالآخر والاطلاق الثاني مرج بمعنى خلط - 00:00:59

ومنه قوله تعالى في امر مريج اي مختلط فعلى القول الاول فالمراد بالبحرين الماء العذب في جميع الدنيا والماء الملح في جميعها وقوله هذا عذب فرات يعني به ماء الابار والانهار والعيون - 00:01:30

في اقطار الدنيا وقوله وهذا ملح اجاج اي البحر الملح كالمحيط وغيره من البحار التي هي ملح اجاج وعلى هذا التفسير فلا اشكال واما على القول الثاني بان مرج بمعنى خلط - 00:01:59

فالمعنى انه يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء الملح والماء العذب في مجرى واحد ولا يختلط احدهما بالآخر بل يكون بينهما حاجز من قدرة الله تعالى وهذا محقق الوجود في بعض البلاد - 00:02:23

قال المؤلف رحمه الله رحمة واسعة ومن المواضع التي هو واقع فيها المحل الذي يختلط فيه نهر السنغال بالمحيط الاطلسي بجنب مدينة سان لويس قال رحمه الله وقد زرت مدينة سان لويس - 00:02:50

عام ست وستين وثلاثمائة والف هجرية واغتسلت مرة في نهر السنغال ومرة في المحيط ولم اتي محل اختلاطهما ولكن اخبرني بعض المرافقين الثقات انه جاء الى محل اختلاطهما وانه جالس يغرف باحدى يديه - 00:03:13

عذبا فراتا وبالاخرى ملحا اجاجا والجميع في مجرى واحد لا يختلط احدهما بالآخر فسبحانه جل وعلا ما اعظمه وما اكمل قدرته سبحانه امنا به وعليه توكلنا وهذا الذي ذكره جل وعلا في هذه الاية - 00:03:40

جاء موضحا في غير هذا الموضوع لقوله تعالى في سورة فاطر وما يستوي البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان - 00:04:11

اي لا يبغي احدهما على الآخر ويمتزج به وهذا البرزخ الفاصل بين البحرين المذكور في سورة الفرقان وسورة الرحمن قد بين تعالى في سورة النمل انه حاجز حجز به بينهما - 00:04:36

وذلك في قوله جل وعلا امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل بين البحرين حاجزا لا اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون وهذا الحاجز هو اليبس من الارض - 00:05:01

الفصل بين الماء العذب والماء الملح على التفسير الاول واما على التفسير الثاني فهو حاجز من قدرة الله غير مرئي للبشر واكد شدة حجزه بينهما بقوله هنا وحجرا محجورا والظاهر - 00:05:25

ان قوله هنا حجرا اي منعا وحراما قدريا وان محجورا تؤكد له اي منعا شديدا للاختلاط بينهما وقوله هذا عذب صفة مشبهة من

قوله عذب الماء بالضم فهو عذب وقوله فرات صفة مشبهة ايضا - 00:05:55

من فرط الماء بالضم فهو فرات اذا كان شديد العذوبة وقوله وهذا ملح صفة مشبهة ايضا من قولهم ملح الماء بالضم والفتح فهو ملح

قال الجوهري في صحاحه ولا يقال مالح - 00:06:31

الا في لغة رديئة انتهى وقد اجاز ذلك بعضهم واستدل له بقول القائل ولو تفلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وقوله اجاج صفة مشبهة ايضا - 00:07:02

من قولهم اجى الماء يأج وجوج فهو اجاج اي ملح مر فالوصف بكونه اجاجا يدل على زيادة المرارة على كونه ملحا والعلم عند الله

تعالى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - 00:07:33

ولنا باذن الله لقاء اخر قريب وحتى نلتقي نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:02